الفروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات[1]

نهى علي عوض أحمد
اختصاصية نفسية بمدرسة السلام
إدارة المستقبل

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تقدير الفروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في بعض متغيرات الشخصية الإيجابية، وهى: الذكاء الوجداني، والسعادة، وفعالية الذات. وقد اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتم إجراء الدراسة الحالية على عينة قوامها (٨٠) طفلاً جميعهم من الذكور قسمت إلى مجموعتين، الأولى من أطفال اضطرابات المسلك والثانية من الأسوياء؛ وتكونت العينة المرضية الأولى من (٤٠) طفلاً مصاباً باضطرابات المسلك، وقد تراوح مداهم العمري بين (٨ و ١٢) سنة، ويمتوسط حسابي قدره ٩.٤ سنة، وانحراف معياري قدره ١.٢١ سنة. بينما تكونت عينة الأسوياء كمجموعة مقارنة من (٤٠) طفلاً ، تراوح مداهم العمري بين (٨ و١٢) سنة، ويمتوسط حسابي قدره ٩.٢٢، وانحراف معياري قدره ١.١٤ سنة، وقد تم تقييم متغيرات الدراسة الثلاث باستخدام بطارية استخبارات من إعداد الباحثة مكونة من (٤) استخبارات لتقييم اضطرابات المسلك والذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات، وذلك بعد التأكد من صلاحيتها القياسية (الثبات والصدق). وقد انتهت الدراسة إلى قبول فروضها إلى حد كبير، فلقد تبين وجود علاقة ارتباطية بين كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات لدى مجموعتي الدراسة. وتبين أيضاً وجود فروق بين أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء في كل من الذكاء الوجداني وفعالية الذات، بينما لم ترق الفروق في السعادة إلى مستوى الدلالة.

مقدمة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

وتندرج متغيرات الدراسة الحالية ضمن فرعين من فروع علم النفس، وهما علم النفس الإكلينيكي من ناحية ويمثله اضطرابات المسلك لدى الأطفال، وعلم النفس الإيجابي من ناحية أخرى ويمثله ثلاثة متغيرات وهي الذكاء الوجداني، وفعالية الذات، والسعادة بحيث تهدف هذه الدراسة إلى الربط بين علم النفس الإيجابي، وعلم النفس الإكلينيكي للوصول إلى نموذج جديد يدعم فكرة الممارسة الإكلينيكية من منظور إيجابي، بمعنى آخر يجب أن تتغير النظرة السلبية للأشخاص المضطربين على أنهم ذوي عقول مختلة، ولكنهم أشخاص لديهم قدرات وطموحات وخصال شخصية إيجابية يمكن أن يتم تحفيزها بحيث تعمل كدرع وقائي يمنع حدوث الاضطرابات النفسية.

ويعرف علم النفس الإيجابي بأنه " الدراسة العلمية ذات الطبيعة التطبيقية للخبرات الايجابية ولخصال الشخصية الإيجابية، وللمؤسسات النفسية والاجتماعية التي تعمل على تيسير تنمية هذه الخبرات والخصال والارتقاء بها لخلق إنسان ذي شخصية إيجابية وفعالة ومؤثرة تهتم بالإضافة إلى ما هو كائن بالفعل بما ينبغي أن يكون" (محمد نجيب الصبوة، ٢٠٠٧).

---

[1] **بحث مستخلص من رسالة ماجستير للطالبة نهى علي عوض أحمد ، بعنوان الفروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في بعض متغيرات الشخصية الإيجابية (الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات) ، إشراف أ. د محمد نجيب احمد الصبوة ، قسم علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.**

وقد اهتمت سيكزينتميهالي Csiksentmihali بدور علم النفس الإيجابي في الوقاية من الدرجة الأولى والتي تستهدف منع وقوع الإضطربات النفسية والانحرافات السلوكية مثل القلق والاكتئاب وسلوكيات العنف والعدوان (Sligman, 2006, 438).

ويأتي في طليعة اهتمامات علم النفس الإيجابي الاكلينيكي قضية الوقاية الإيجابية، والتي كانت العنوان الرئيسي لمؤتمر جمعية علم النفس الأمريكية الذي عقد في فرانسيسكو، وقد كان السؤال الرئيس في هذا المؤتمر كيف يمكن وقاية الأطفال من العدوان الاجرامي في المدارس، وبصفة خاصة الأطفال الذين ينقصهم الرقابة، وكذلك المنضمون إلى العصابات، والذين يستخدمون الأسلحة – وكل الصفات السابقة تمثل مكونات لاضطراب المسلك لدى الأطفال – وتكمن المهمة الرئيسية للوقاية في بناء علم لمكامن القوة البشرية مهمته كيف يمكن زرع الفضائل الإيجابية لدى الأطفال (محمد عبدالجواد، ٢٠٠٦).

وتشير البحوث إلى وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والسعادة، ومن ثم فإن الفرد الذي يتمتع بالقدرة على تنظيم الانفعالات وإدارتها بشكل إيجابي يكون في حالة مزاجية سارة، ذلك لأنه دائماً ما يتجه نحو ضبط انفعالاته بشكل يقربه من الشعور بالسعادة، كما أن أثر السعادة ينتقل إلى الآخرين مما يجعل الآخرون في حالة انفعالية أفضل (نصرة منصور عبد المجيد، ٢٠٠٧، ص١١)

وقد تدعمت هذه العلاقة بين الذكاء الوجداني والسعادة من خلال مختلف الدراسات التي ربطت بين المتغيرين، ومن هذه الدراسات الدراسة التي أجراها فرنهام وكريستوفر على ١٢٠ مشاركاً تراوحت أعمارهم ما بين ١١–١٨ عاماً، وتم تطبيق استخبار موريس للسعادة والذكاء الوجداني واستخبار أيزنك للشخصية، وانتهت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي دال بين السعادة والذكاء الوجداني بينما وجد ارتباط سلبي بين السعادة والعصاب (Furnham & Christofer, 2007).

ومن زاوية أخرى نجد أن فعالية الذات تؤدي دوراً مهماً في سلوك الفرد فقد قام باندورا Bandura بإجراء دراسة لمعرفة أثر فعالية الذات في السلوك، وانتهى إلى أن فعالية الذات لها تأثير دال على التزام الفرد بالأخلاق والسلوك البناء والابتعاد عن السلوكيات المنحرفة المخالفة للقيم السائدة في المجتمع (محمد توفيق، ٢٠٠٢، ١٨).

ويرى باندورا أن فعالية الذات تؤدي دوراً مهماً في العلاج النفسي، لأن الفرد الذي يعتقد أنه قادر على القيام بالأعمال التي تحقق هدفاً معيناً يكون احتمال تحقيقه للهدف أعلى، فمدمن الخمور إن كانت لديه الرغبة في مقاومة الشراب فإن هذا الاعتقاد يزيد من قدرته على المقاومة والتعافي من الإدمان (محمد توفيق، ٢٠٠٢، ٢٥).

وبالنظر إلى الأطفال المصابين بإضطرابات المسلك نجد أنهم بحاجة ماسة إلى تطوير مهاراتهم وقدراتهم وخصالهم الشخصية بصفة عامة، والخصال الإيجابية بصفة خاصة حتى يكونوا قادرين على جعل حياتهم ذات معنى. وقد دعم هذا الاعتقاد أن مرضى اضطرابات المسلك يتسمون بضعف في نواحي شخصية كثيرة على رأسها العلاقات الاجتماعية والتي تحتاج إلى مرونة كي يتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين. كما يتفق ذلك مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن الأطفال ذوي الذكاء الوجداني المنخفض يتصفوا بافتقادهم للمهارات الشخصية والاجتماعية كما أنهم أكثر عرضة للمشكلات السلوكية، وعند بلوغهم سن الرشد فإنهم عادة ما يرتكبون الجرائم (آمال النمر، ٢٠٠٦، ١١).

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الأطفال ذوي اضطرابات المسلك عادة ما يسببون التعاسة والشقاء لأنفسهم ولأسرهم بسبب ما يقومون به من أفعال عدوانية تجاه الناس أو الحيوانات وتحطيم الممتلكات مما يحطم علاقتهم بمعظم من يتفاعلون معهم من مختلف الأعمار والثقافات.

ونخلص مما سبق إلى أن الهدف الرئيس للدراسة الراهنة يتبلور في الكشف عن الفروق بين مرضى اضطرابات المسلك والأسوياء من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مختلف أشكال الأداء على اختبارات الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

مفاهيم الدراسة:

أولاً : اضطرابات المسلك:

تعرف اضطرابات المسلك من خلال الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع النسخة المراجعة والصادرة عن جمعية الطب النفسي الأمريكية بأنها:

"ذلك النمط الثابت و المتكرر من السلوك أو التصرفات العدوانية أو غير العدوانية التي تنتهك فيها حقوق الآخرين، وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينه المناسبة لسن الطفل في البيت أو المدرسة أو وسط الرفاق أو في المجتمع، على أن يكون هذا السلوك أكثر من مجرد الإزعاج المعتاد. " (جمعة سيد يوسف، ٢٠٠٠، ٢٨).

وتقع هذه التصرفات في أربع فئات رئيسة وهي:

١- تصرفات عدوانية تسبب الأذى البدني للآخرين أو للحيوانات.

٢- تصرفات غير عدوانية تسبب ضياع الممتلكات أو تلفها.

٣- الاحتيال أو السرقة.

٤- انتهاكات خطيرة للقوانين. (بشرى إسماعيل، ٢٠٠٤، ٢٤)

ثانياً : الذكاء الوجداني:

تعددت التعريفات التي قدمت للذكاء الوجداني من منظور علم النفس، وانقسمت هذه التعريفات إلى ثلاث فئات، وهى: أ- التعريفات التي تناولت الذكاء الوجداني كسمة.

ب –التعريفات التي تناولت الذكاء الوجداني كقدرة.

ج- التعريفات التي اعتمدت على النماذج المختلطة.

أولاً : التعريفات التي تناولت الذكاء الوجداني كسمة:

وتعتمد هذه التعريفات على تعريف الذكاء الوجداني على أنه مجموعة من السمات الشخصية. حيث يعرف بيتريدس الذكاء الوجداني كسمة بأنه:

مجموعة من السمات الشخصية المتعلقة بمعتقدات الفرد عن قدراته الوجدانية والتي يمكن من خلالها التنبؤ بسمات أخرى عديدة مثل الرضا عن الحياة والهناءة(petrides, 2007).

كما يعرفه فرنهام أيضاً في سياق آخر بأنه:

مجموعة من الصفات الشخصية والمهارات الاجتماعية والوجدانية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، بشكل يجعله أكثر قدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية استناداً إلى هذه الصفات (Furnham & Petrides, 2003)

ثانياً: التعريفات التي تناولت الذكاء الوجداني كقدرة:

وتعتمد هذه التعريفات على تعريف الذكاء الوجداني على أنه قدرة عقلية، ولعل أبرز ممثلي هذا الاتجاه هو جون ماير والذي يعرف الذكاء الوجداني بأنه:

" القدرة على إدراك الوجدان والتعبير عنه بشكل دقيق، واستخدام الوجدان لتيسير التفكير، وفهم الوجدان، وإدارة الوجدان من أجل النمو الوجداني "(Mayer, Salovey & Caruso, 2002)

وتنطوي هذه التعريفات – التي تمثل نماذج القدرة – على بعض جوانب الضعف فليس منطقياً أن يستخدم الوجدان في فهم الوجدان وإدارته، ولكن المنطقي استخدام العقل في إدارة الوجدان خاصة وأن هذه التعريفات ترى أن الذكاء الوجداني قدرة.

ثالثاً: التعريفات التي اعتمدت على النماذج المختلطة:

ويتجه أصحاب هذا الاتجاه إلى تعريف الذكاء الوجداني على أساس المزج بين القدرات والسمات، وأبرز ممثلي هذا الاتجاه هم جولمان، بار أون، وشابيرو، ونعرض للتعريفات التي قدمت للمفهوم فيما يلي:

تعريف جولمان "هو سمة من السمات الشخصية التي تجعل الفرد قادراً على قراءة مشاعر الآخرين حتى يتمكن من تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين (دانيال جولمان، ٢٠٠٠، ١٤)

تعريف بار- أون Bar-On "تنظيم من المهارات والكفاءات الشخصية والوجدانية والاجتماعية التي تؤثر على قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية (محمد فراج، ٢٠٠٥)

تعريف مالترر وجلاس ونيومان "هو سمة من السمات الشخصية التي تخلق فروقاً بين الأفراد في طريقة معالجة المعلومات الوجدانية واستخدامها بهدف تحقيق أداء أمثل في الحياة بشكل عام (Malterer,Glass & Newman, 2006)

تعريف دولفيكز وهيجز Dulewicz & Higgs "هو قدرة الفرد على الوعي بانفعالاته وإدارتها، والقدرة على الشعور بانفعالات الآخرين والتأثير فيهم، والتصرف بصورة أخلاقية مع الآخرين" (Dulewicz & Higgs, 2003).

اعتبرت التعريفات السابقة الذكاء الوجداني مجموعة من السمات الشخصية والقدرات العقلية انطلاقاً من النماذج المختلطة التي تفسر الذكاء الوجداني وتقترح الباحثة التعريف التالي للذكاء الوجداني:

"هو مجموعة من السمات الشخصية والمهارات الاجتماعية والقدرات العقلية التي تمكن الفرد من تفهم مشاعره والوعي بذاته وتفهم مشاعر الآخرين بشكل يجعله أكثر قدرة على التعامل بكفاءة وفعالية مع مواقف الحياة اليومية".

ثالثاً: السعادة:

تناول بعض الدراسات الشعور بالسعادة كبديل للرضا عن الحياة[2]، كما أدرجت أخرى السعادة كأحد أبعاد الرضا عن الحياة. وهذه الأبعاد هي: السعادة و الاجتماعية والطمأنينة والاستقرار النفسي و القناعة (جابر عبد الله، ربيع أحمد، ٢٠٠٦) ويعرف أرجايل السعادة من الناحية الانفعالية بأنها الشعور باعتدال المزاج. ومن الناحية المعرفية هي الشعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات والشعور بالبهجة واللذة والاستمتاع. إذن هناك عامل مشترك يمكن أن يجمع المفهومين، وهو الشعور بالرضا الشامل (مايكل أرجايل، ١٩٩٣، ٢)

رابعاً: فعالية الذات:

تعددت التعريفات التي قدمت لهذا المفهوم، ونذكر منها التعريف الذي قدمه باندورا Bandura "توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في موقف معين؛ فالذين يتمتعون بفعالية ذات عالية يعتقدون أنهم قادرون على عمل شيء لتغيير واقع بيئي. أما ذوي الدرجات المنخفضة في فعالية الذات فإنهم يدركون أنهم عاجزون عن إحداث ذلك التغيير" (Bandura, 1998).

[2] **Satisfaction of life**

وعرفها آخرون بأنها "سمة ثابتة لدى الأفراد، وتعكس القدرة على تحمل الصعاب في نواحي كثيرة، كما تعكس ثقة الأفراد في أنهم يستطيعون النجاح في أداء مختلف المهام. أو بعبارة أخرى هي توقعات الفرد للنجاح في مختلف المواقف التي يتعرض لها، وثقته الكاملة في قدرته على التغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجهه" (محمد توفيق، ٢٠٠٢، ص٢٥).

مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة الراهنة في التساؤلات الآتية:

١- هل توجد علاقات ارتباطية متبادلة بين كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات لدى الأطفال ذوي اضطرابات المسلك في مقابل الأسوياء؟

٢- وهل يمكن لاضطرابات المسلك في مقابل السواء التنبؤ بالذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات لدى كل من أطفال اضطرابات المسلك في مقابل الأسوياء؟

٣- وهل توجد فروق دالة احصائياً بين الأطفال المصابين باضطراب المسلك والأسوياء في الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات؟

الدراسات السابقة:

أجرى (هربرتز وهيوبنر ٢٠٠٦) Herpertz & Huebner دراسة على ٢٢طفلاً من الذكور الذين تراوحت أعمارهم ما بين ١٢ – ١٧ عاماً من المصابين باضطرابات المسلك (نمط الطفولة). وتمت مقارنتهم بعينة ضابطة مماثلة للمجموعة التجريبية، وتم قياس الذكاء الوجداني من خلال عرض مجموعة صور تعبر عن انفعالات إيجابية وسلبية. وأسفرت النتائج الخاصة بالاستجابة للصور عن أن المرضى استطاعوا التعرف على الصور التي تعبر عن الانفعالات السلبية فقط على عكس مجموعة الأسوياء التي استجابت بشكل طبيعي إلى جميع الصور التي تعبر عن الانفعالات الايجابية والسلبية.

وقام كل من (براد وجوردون وناثان ٢٠٠٨) Brad, Gordon and Nathan بإجراء دراسة بهدف قياس الرضا عن الحياة لدى مرضى اضطرابات المسلك ومتعاطي المخدرات[3]، وقد تضمن هذا الاستخبار مقياساً فرعياً للسعادة متدرجاً من صفر:١٠٠. وتكونت عينة البحث من ١٩٣ مراهقاً تراوحت أعمارهم ما بين ١٢–١٧ عاماً بمتوسط عمري ١٥,٢ عاماً. وقد تم تحويلهم إلى العيادة الخارجية لمركز الصحة النفسية، وقد تم التأكد من التشخيص على أساس المحكات التشخيصية للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع، وقد تكون الاستخبار من ١٢مجالاً فرعياً، وهي (الصداقة، والأسرة، والمدرسة، والعمل، والأنشطة اليومية، والمظهر الخارجي، والمرح، والعلاقات مع الجنس الآخر، واستخدام المخدر، وتعاطي الكحوليات، والمال، والملكية)، كما تم استخدام مقياس آخر للمشكلات السلوكية والتي تمحورت في (المشكلات الاجتماعية، والانتباه، والسرقة، والانحراف، والقلق) وانتهت الدراسة إلى أن معدلات السعادة تقل بشكل كبير لدى مرضى اضطرابات المسلك، ولكن تظهر السعادة في العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء المماثلين في الانحراف وليس مع الأسوياء.

وقام كل من (تشانج والياس ٢٠٠٨) Chung and Elias بإجراء دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين فعالية الذات، والانحرافات السلوكية، والتدخين، وتعاطي الكحوليات أو المواد المخدرة. وتكونت عينة الدراسة من ٥٥٦ مشاركاً تراوحت أعمارهم ما بين ١٠ و ١٥ عاماً، وقد تم اختيارهم من الأحياء العشوائية، وقد تم الاستعانة بعينة ضابطة مكافئة بهدف المقارنة بين المنحرفين والأسوياء.

[3] **Drug abuse**

وقام الباحثان بتقسيم عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات فرعية على أساس شدة الانحرافات السلوكية (بسيطة، ومتوسطة، وشديدة)، وتم تطبيق مقياس لفعالية الذات من إعداد الباحثين اعتماداً على مفهوم فعالية الذات الذي قدمه باندورا. وانتهت الدراسة إلى أن متوسط أفراد المجموعة الأولى كانت أعلى المجموعات، أما بالنسبة للمقارنة بين الأسوياء والمنحرفين فكانت جميع النتائج في اتجاه الأسوياء بدرجة دالة.

وقدم كل من (ايمرالد و بنجامين ٢٠٠٩) Emeraled & Benjamin دراسة هدفت إلى فحص الدور الوسيط لإنحراف الأطفال في العلاقة بين السعادة وفعالية الذات والمهارات الإجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، الأولى من المنحرفين وتتكون من ٣٢٠ طالبا وطالبة بمتوسط عمري ١٠,٣عاماً وبنسبة ٥٦% من الذكور والباقي من الإناث، والثانية من الأسوياء. وتكونت من ٣٢٠ طالبا وطالبة بمتوسط عمري ١٠ أعوام وبنسبة ٥٣% من الذكور والباقي من الإناث، وقد تم اختيار المنحرفين من دور الرعاية الخاصة بالأحداث بعد أن تم تشخيصهم بواسطة الأطباء المختصين، وقد تم تطبيق بطارية تكونت من استخبار لفعالية الذات، واستخبار أكسفورد للسعادة، و قائمة المهارات الاجتماعية، وانتهت الدراسة إلى أن الجناح كان له تأثير في العلاقة بين المتغيرات الثلاثة حيث انخفضت تقديرات المتغيرات الثلاثة لدى المجموعة الأولى مقارنة بأفراد المجموعة الثانية؛ بينما ارتفعت درجات المهارات الاجتماعية لدى مجموعة الجانحين بشكل خاص في الجزء الخاص بالعلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء الحميمين بدرجة اقتربت من حدود السواء. أما السعادة وفعالية الذات فقد انخفضت مقارنة بمجموعة الأسوياء.

وفي هذا السياق أيضاً قامت ماكنا (٢٠٠٨) Mckenna بإجراء دراسة لمعرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني واضطرابات المسلك. وتكونت عينة الدراسة من ١٥ مشاركاً (٩ ذكور، ٦ إناث) وتراوحت أعمارهم ما بين ١٣ – ١٧ عاماً. وقد افترضت الباحثة في هذه الدراسة ارتباط أعراض اضطراب المسلك سلبياً بالأبعاد الأربعة للذكاء الوجداني (إدراك الوجدان[٤]، وتوظيف الوجدان[٥]، وفهم الوجدان[٦]، وإدارة الوجدان[٧]) وقد تم قياس الذكاء الوجداني باستخدام مقياس ماير وسالوفي وكاروسو، وتم تشخيص اضطراب المسلك من قبل الطبيب النفسي، وكذلك من خلال استمارة متدرجة من صفر حتى ١٠ للسلوكيات الخاصة باضطرابات المسلك بحيث يقوم كل طالب بوضع درجة لكل سلوك على حدة، وانتهت الدراسة إلى تحقق الفرض السابق ولكن بدرجات متفاوتة؛ حيث ارتبطت اضطرابات المسلك سلبياً مع كل من إدراك الوجدان وإدارة الوجدان بدرجة كبيرة، بينما ارتبطت مع استخدام الوجدان وفهم الوجدان بدرجة متوسطة، كما أشارت الدراسة إلى أن درجة الذكاء الوجداني لدى الإناث ترتفع عن الذكور.

وأجرى (سيو ٢٠٠٩) Siu دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني كسمة، واضطرابات السلوك (العدوان، واضطرابات المسلك، والجناح)، وتم قياس الذكاء الوجداني من خلال مقياس من إعداد الباحث يتكون من ٣٣ بنداً تعبر عن مكونات الذكاء الوجداني، وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٥ مراهقاً من هونج كونج ممن تم تشخيصهم من مراكز الإرشاد النفسي. وانتهت الدراسة إلى

---

[4] **Perceiving emotion**
[5] **Using emotion**
[6] **Understanding emotion**
[7] **Managing emotion**

وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني في اتجاه الإناث، بينما انخفضت درجة الذكاء الوجداني لدى كليهما مقارنة بالأسوياء.

وقدم كل من كارول وهيوجتيون (٢٠١٠) Carol& Houghton في هذا الإطار دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين فعالية الذات والإنجاز الأكاديمي لدى الطلاب المنحرفين بالمدارس الاعدادية، وقد تكونت عينة الدراسة من٩٣٥ طالباً وطالبة من المدارس الاسترالية بمدى عمري ما بين ١١- ١٥ عاماً ، وقد تم تطبيق الأدوات التالية في الدراسة:

١- اختبار فعالية الذات للأطفال من إعداد الباحثين.

٢- مقياس الإنجاز الأكاديمي.

٣- مقياس تقرير ذاتي حول انحرافات السلوك.

وانتهت هذه الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين كل من فاعلية الذات والإنجاز الاكاديمي في ظل عزل تأثير متغير الانحراف؛ بينما يوجد ارتباط سلبي في ظل وجود هذا المتغير، كما تنخفض فعالية الذات في حالة ارتفاع درجات الانحراف. وفي السياق ذاته قدم ويليام (٢٠١١) William دراسة بهدف معرفة العلاقة بين الانحراف والسعادة لدى الأطفال المودعين في دور رعاية الأحداث ولديهم تقرير تشخيصي لتاريخ الاصابة باضطرابات المسلك، وتكونت عينة الدراسة من ٥٧ طفلاً تراوحت أعمارهم ما بين ٩ و ١٥ سنة. وتم تطبيق اختبار للسعادة عليهم وكذلك مقياس متدرج من ١٠ درجات يعبر عن درجة السعادة التي يشعرون بها، وانتهت النتائج إلى انخفاض معدلات السعادة لديهم كما لم تزد درجة التقرير الذاتي عن ٦ درجات.

وأجرى (يازيكي ٢٠١١) Yazici دراسته والتي أجريت على عينة مكونة من ٤٠٧ طالبا وطالبة من المدارس العليا بهدف فحص العلاقة بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات، وانتهت إلى وجود علاقة ارتباطية بين كل من الذكاء الوجداني وفعالية الذات، وأسفرت عن دورهما كمتغيرات معدلة للإنجاز الأكاديمي لدى أفراد العينة. وفي السياق ذاته قدم (جانيزاد ٢٠١٢) Ganizadدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من ٩٧ طالباً. وتم تطبيق بطارية بار أون للذكاء الوجداني وبطارية ليرنر لفعالية الذات، وانتهت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات، كما ترتبط الدرجة المرتفعة للذكاء الوجداني بالقدرة على التنبؤ بفعالية الذات، وفي السياق نفسه قدم ديفيد (٢٠١٢) David دراسة على عينة تكونت من ٢٤٩ طفلا مصاباً بإضطرابات المسلك ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٤، و١٦ عاماً لمعرفة أثر استخدام برنامج يعتمد على فعالية الذات ومواصلة الاتجاه لتحسين وتنمية الأطفال ذوي اضطرابات المسلك، واستمر البرنامج لمدة ٦ شهور، وانتهت الدراسة إلى وجود تأثير دال لفعالية الذات على تقليل العنف والعدوان وانتهاكات القوانين مقارنة بمواصلة الاتجاه.

وقدم كل من (هوميلي وأهاري ٢٠١٢) Homeily& Ahari دراسة هدفت إلى المقارنة بين الأسوياء ومرضى اضطراب عسر القراءة في كل من الذكاء الوجداني والمشكلات السلوكية، وتكونت عينة الدراسة من ٣٠مشاركاً (١٥ أسوياء و١٥ مصابين باضطراب عسر القراءة) بمتوسط عمري ١٣. ٧٢، وتم تطبيق الأدوات التالية:

١- مقياس المشكلات السلوكية (العدوانية والكذب والهروب من المدرسة والجناح)

٢- مقياس الذكاء الوجداني من إعداد الباحثين.

٣- التشخيص الطبي للأطفال.

وانتهت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً سلبياً بين الذكاء الوجداني وكل من اضطراب عسر القراءة واضطراب السلوك مقارنة بالأسوياء.

فروض الدراسة:

١-توجد علاقات ارتباطية متبادلة بين كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

٢- توجد فروق دالة احصائياً بين الأطفال المصابين باضطراب المسلك والأسوياء في الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

منهج الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الراهنة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وهو ما اقتضته طبيعة متغيرات الدراسة، حيث أن المتغيرات في هذه الدراسة ذات طبيعة نفسية، ومن ثم لا تقبل المعالجة التحكمية أو التدخل العمدي، وإنما تقبل الوصف والتصنيف والقياس في الوقت الحاضر، ودراسة ما بينه من علاقات وتنبؤات وفروق.

التصميم البحثي لعينة الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة التصميم المستعرض لمجموعة الحالة في مقابل مجموعة المقارنة[٨]، ونعتمد في هذا التصميم على قياس الخصال أو الصفات أو المتغيرات موضع الدراسة في الوقت الراهن لدى مجموعة واحدة أو أكثر تتوافر فيها صفة معينة (وهي اضطرابات المسلك في الدراسة الراهنة) بحيث تعتبر هذه المجموعة هي مجموعة الحالة، واختيار مجموعة أخرى مكافئة لها في كل شئ فيما عدا الصفة موضع المقارنة، وتعتبر هذه مجموعة المقارنة، ثم إجراء مقارنة بين المجموعتين (مجموعة الحالة، ومجموعة المقارنة) في خاصية واحدة أو أكثر (الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات) بهدف اكتشاف العوامل التي ترتبط بالظاهرة موضوع اهتمام الباحث، ومادامت القياسات تتم في زمن واحد فإن النتائج تفسر على أساس ارتباطي وليس سببي (عبد الفتاح القرشي، ٢٠٠١، ٢٥٦).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين هما:

الأولى: مجموعة الحالة، وتكونت من الأطفال ذوي اضطرابات المسلك الذين تم تشخيصهم بواسطة الأطباء المتخصصين، وتكونت من ٤٠ طفلاً بمتوسط عمري ٩.٤٠ عاماً، وانحراف معياري ١.٢١ عاماً. وقد سحبت العينة من ثلاثة أماكن مختلفة وهي مستشفى التأمين الصحي بمدينة ١٥ مايو، ومستشفى النصر لعيادات التأمين الصحي (القسم النفسي)، ومستشفى الصحة النفسية بحلوان، وقد روعي في انتقاء العينة عدة شروط أساسية تمثلت في الآتي:

١- أن ينطبق عليهم محكات تشخيص اضطرابات المسلك كما وردت في الدليل التشخيصي والاحصائي الرابع الصادر عن الجمعية النفسية الأمريكية، وأن يكون التحويل بواسطة طبيب متخصص*.

٢- أن يكونوا من المترددين على العيادات الخارجية بالمستشفيات السابق ذكرها.

---

[٨] **Cross sectional case - control design**

*** تشكر الباحثة الأطباء الذين تعاونوا معها في تيسير اجراءات البحث وعملية تحويل الحالات التي تم تشخيصها باضطرابات المسلك وهم (د / محمد عبدالله ، د / هادي أحمد ، أ / نجلاء محمد ، أ / هالة علي) فلهم مني جزيل الشكر والتقدير**

٣- مراعاة مستوى ذكاء المشاركين قبل الشروع في تطبيق المقاييس للتأكد من مدى فهم الطفل للتعليمات والبنود وقد استخدمنا في هذا الشأن اختبار الفهم من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، واستبعاد من تقل درجتهم عن ٨ درجات موزونة.

أما المجموعة الثانية: فتكونت من ٤٠ طفلا من الأسوياء المكافئين لعينة المرضى في جميع المتغيرات ذات الدلاله بمتوسط عمري ٩.٢٢ عاما، وانحراف معياري ١.١٨ عاماً ، وقد تم سحبهم من عدة مدارس بمدينة ١٥ مايو وهذه المدارس هي مدرسة السلام للتعليم الأساسي، ومدرسة طه حسين، ومدرسة ١٥ مايو للتعليم الأساسي، وقد روعي التكافؤ بين مجموعتي الدراسة في المستوى التعليمي، ونوع التعليم حيث سحبت العينة من مدارس حكومية، وكذلك المستوى الاجتماعي الاقتصادي، وكما تم أخذ موافقة ولي أمر الطفل المشارك في التطبيق، وكذلك الحصول على البيانات الخاصة بالأسرة وعدد أفرادها، وهل الوالدان مقيمان معاً أم لا.

أدوات الدراسة:

تكونت أدوات الدراسة الراهنة من بطارية من الاستخبارات النفسية التي قامت الباحثة بإعدادها، وضمت البطارية الاستخبارات التالية:

١- استخبار تشخيصي لاضطرابات المسلك.
٢- استخبار الذكاء الوجداني للأطفال.
٣- استخبار السعادة للأطفال.
٤- استخبار فعالية الذات العامة للأطفال.

بالإضافة إلى استخدام اختبار الفهم من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال والمراهقين لضبط مستوى الذكاء لدى المجموعتين لأن جمع البيانات يعتمد على الاستخبارات.

تقدير الكفاءة القياسية للأدوات

وصف عينة التقنين:

تكونت عينة التقنين من مجموعتين، مجموعة الحالة، وتكونت من (٢٠) مريضاً باضطرابات المسلك جميعهم من الذكور وتراوحت أعمارهم ما بين ٨ – ١٢ سنة، وقد تم الحصول على تلك الحالات من مستشفى التأمين الصحي فرع ١٥ مايو وكذلك مستشفى الصحة النفسية بحلوان، أما المجموعة الضابطة فشملت (٢٠) من غير المرضى – جميعهم من الذكور– تراوحت أعمارهم ما بين ٨ – ١٢ سنة وقد تم الحصول عليهم من مدرسة السلام، ومدرسة طه حسين، ومدرسة عباس العقاد بمدينة ١٥ مايو وقد روعي التكافؤ في المستوى التعليمي للمجموعتين.

اجراءات حساب معاملات الصدق والثبات.

أولاً : صدق الأدوات.

اعتمدنا في تقدير صدق بطارية الاختبارات على:

صدق المضمون عن طريق فحص بنود المقياس ومدى تمثيلها للمجال محل الاهتمام، ثم حساب نسب الاتفاق بين المحكمين، وتم حساب نسبة الاتفاق بين المحكمين باستخدام المعادلة التاليه:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد المحكمين المتفقين على البند} - \text{نصف عدد المحكمين}}{\text{نصف عدد المحكمين}} \times ١٠٠$$

نصف عدد المحكمين (سعد عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص٢٨٢)

جدول (١)

نسب الاتفاق بين المحكمين كطريقة لحساب صدق المضمون

اسم الاختبار	عدد البنود المتفق عليها	العدد الكلي للبنود*	نسبة الاتفاق
اضطرابات المسلك	٣٨	٤٠	٨٠ – ١٠٠ %
الذكاء الوجداني	٧٣	٨٥	٧٠ – ١٠٠ %
السعادة	٢١	٢٥	٨٠ – ١٠٠ %
فعالية الذات	٤٢	٥٠	٨٠ – ١٠٠ %

يظهر لنا من خلال الجدول السابق ارتفاع نسب الاتفاق بين المحكمين حول بطارية الاختبارات النفسية التي تقيس المتغيرات موضع الدراسة الراهنة، حيث تراوحت ما بين ٧٠، ١٠٠ % مما يدعم ارتفاع نسبة الصدق من حيث صدق المضمون.

ثانياً: ثبات الاختبارات:

وتم استخدام الطرق التالية في حساب الثبات

١- حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار.

٢- حساب الثبات بمعامل ألفا كرونباخ.

جدول (٢)

معاملات ثبات الاختبارات لعينة الأسوياء ن = ٢٠

الطريقة / الإختبار	إعادة الاختبار	ألفا كرونباخ
اضطرابات المسلك	٠,٨٧٤	٠,٧٨٦
الذكاء الوجداني	٠,٦٨٤	٠,٧٢٥
السعادة	٠,٦٧١	٠,٧١١
فعالية الذات	٠,٨٦٥	٠,٨٧١

جدول (٣)

معاملات ثبات الاختبارات لعينة المرضى ن = ٢٠

الطريقة / الاختبار	إعادة الاختبار	ألفا كرونباخ
اضطرابات المسلك	٠,٧٣٢	٠,٦٧٤
الذكاء الوجداني	٠,٨٠١	٠,٧٩٢

* تم زيادة عدد البنود إلى عددها قبل التحكيم بناء على تعديلات واقتراحات المحكمين

السعادة	٠,٥٩٦	٠,٨٠٨
فعالية الذات	٠,٧٨٢	٠,٧٥٦

يتبين من الجدولين السابقين أن طرق حساب معاملات الثبات قد أجمعت على أن بطارية الإختبارات تتميز بإرتفاع معاملات الثبات؛ فوفقاً للطرق الثلاث فقد تراوحت معاملات الثبات لدى عينة الأسوياء ما بين ٠,٧، ٠,٩، أما لدى عينة المرضى فقد تراوحت ٠,٦، ٠,٩ مما يوضح لنا أن هناك استقرارا في الأداء عبر الزمن، الأمر الذي يجعلنا نثق في أدوات جمع البيانات ونتقدم في إجراء التحليلات الإحصائية بإطمئنان، كما يتضح لنا ارتفاع معاملات الثبات لدى عينة الأسوياء بقيم طفيفة مقارنة بعينة المرضى.

سادساً: أساليب التحليل الإحصائي:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية بهدف التحقق من صحة فروض الدراسة وهذه الأساليب نعرضها فيما يلي:

١- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.

٢- حساب معاملات الارتباط الخطية.

٣- اختبار (ت) للفروق بين المجموعات.

سابعاً: نتائج الدراسة:

تنقسم نتائج الدراسة إلى أربعة أقسام رئيسة وهي كالتالي:

١- القسم الأول: المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة.

٢- القسم الثاني: نتائج معاملات الارتباط الخطي لبيرسون.

٣- القسم الثالث: نتائج اختبارات (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات.

القسم الأول: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات لدى مجموعتي الدراسة.

ونعرض فيما يلي المتوسطات والانحرافات المعيارية لجميع متغيرات الدراسة لدى مجموعتي الدراسة بهدف توفير معايير لأداء كل مجموعة منهما على حدة، بحيث يمكن استخدامها بعد ذلك في عمليات البحث العلمي والفحص والتشخيص والتنبؤ بالمصير مستقبلاً.

جدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لجميع متغيرات الدراسة

المؤشرات / المتغيرات	مجموعة أطفال اضطرابات المسلك ن = ٤٠		مجموعة الأسوياء ن = ٤٠	
	م	ع	م	ع
السن	٤٠,٩	٢١,١	٢٢,٩	١٨,١

اضطرابات المسلك	٧ ,١٦٤	٨ ,١	٩ ,٦٤	٤ ,١
الذكاء الوجداني	٧ ,٢٥٦	٤ ,٧	٢,٢٨٧	٣ ,٩
السعادة	٠ ,٧٠	٢ ,٥	٧,٨٥	٦ ,٣
فعالية الذات	٢ ,١٥٣	٩ ,٥	٩ ,١٨٧	٣ ,٦

وننتقل الآن إلى القسم الثاني من أقسام هذا الفصل والذي يتناول نتائج معاملات الارتباط الخطي البسيط لبيرسون.

القسم الثاني: نتائج معاملات الارتباط الخطي لبيرسون.

يتضح من خلال الجدولين التاليين (المصفوفة الارتباطية بين متغيرات الدراسة) لدى عينتي الدراسة وذلك بهدف التحقق من صحة فرض الدراسة الأول والخاص بالعلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة وبعضها بعضاً .

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى الأسوياء (ن =٤٠)

المتغيرات	الذكاء الوجداني	السعادة	فعالية الذات
الذكاء الوجداني	١		
السعادة	٣٠١ ,٠٠**	١	
فعالية الذات	٢١٠ ,٠**	٢٠١ ,٠**	١

** دال عند ٠. ٠١

وفيما يلي المصفوفة الارتباطية لمتغيرات الدراسة لدى عينة أطفال اضطرابات المسلك

جدول (٦)

معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى أطفال اضطرابات المسلك (ن=٤٠)

المتغيرات	الذكاء الوجداني	السعادة	فعالية الذات
الذكاء الوجداني	١		
السعادة	٧٠١ ,٠٠**	١	
فعالية الذات	٥١٤ ,٠**	٣٠٣ ,٠**	١

** دال عند ٠.٠١

يوضح الجدولين السابقين (٥)، (٦) معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى عينة الأسوياء وعينة أطفال اضطرابات المسلك، وذلك بهدف رصد العلاقات بين المتغيرات أو رصد التلازم في التغير بين المتغيرات، وذلك للتأكد من أن التغير في قيم أحد المتغيرات يؤدي إلى التغير في قيم المتغير الأخر، وكانت النتائج كالتالي:

١- هناك علاقة ارتباطية متوسطة بين الذكاء الوجداني و السعادة عند مستوى دلالة ٠,٠١

٢- هناك علاقة ارتباطية قوية بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات عند مستوى دلالة ٠,٠١

٣- هناك علاقة ارتباطية متوسطة بين السعادة وفعالية الذات عند مستوى دلالة ٠,٠١

وذلك لدي عينتي الدراسة على حد سواء، وبما أن هناك ارتباطا بين كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات، فإننا يمكننا التنبؤ من أحدهم بوجود الآخر بناء على هذا الارتباط وذلك لدى كل من الأسوياء وأطفال اضطرابات المسلك.

وننتقل الآن إلى القسم الثالث من أقسام هذا الفصل والخاص بنتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات.

القسم الرابع: نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات.

ونعرض فيما يلي نتائج اختبارات " ت " للفروق بين المجموعات وذلك بهدف التحقق من صحة الفرض الثالث والأخير والذي يدور حول الفروق بين عينتي المرضى والأسوياء في كل من (الذكاء الوجداني، والسعادة، وفعالية الذات).

جدول (٧)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والفروق ودلالتها بين مجموعتي الدراسة في الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات

المجموعات	مجموعة أطفال اضطرابات المسلكن = ٤٠		مجموعة الأطفال الأسوياء ن= ٤٠		ت	دلالاتها
المؤشرات / المتغيرات	م	ع	م	ع		
الذكاء الوجداني	٧,٢٥٦	٤,٧	٢,٢٨٧	٣,٩	٤٠,٣	٠.٠٠١
السعادة	٠٠ ,٧٠	٢,٥	٧,٨٥	٦,٣	١٤٥,٠	٠.٨٨٦
فعالية الذات	٩,٥	٢,١٥٣	٩,١٨٧	٢,٦	٤,٤٠	٠.٠٠٢

يوضح الجدول السابق نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين مجموعتي الدراسة في كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات، وكانت النتائج كالتالي:

١- توجد فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في الذكاء الوجداني وذلك في اتجاه الأسوياء بمعنى أن الأسوياء أكثر قدرة على تكوين علاقات مع الآخرين وفهم مشاعرهم وأفكارهم وأنماط التواصل غير اللفظي.

٢- لا توجد فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في السعادة حيث يشعر أطفال اضطرابات المسلك بالسعادة في ظل التواجد مع أقران مماثلين لهم حيث غياب العقاب والشعور بالمساندة في ظل التماثل في الأفعال والسلوكيات المضطربة.

٣- توجد فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في فعالية الذات وذلك في اتجاه الأسوياء بمعنى أن الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على مقاومة الإغراءات المختلفة التي يمكن أن تعوق الأداء على مهمة معينة.

مناقشة النتائج:

سوف تتم مناقشة النتائج من جانبين، الجانب الأول مدى تحقق فروض الدراسة وفقاً لنتائج التحليل الإحصائي، أما الجانب الثاني مناقشة النتائج بحثاً عن تفسير نظري لها.

أولا: مناقشة النتائج في ضوء مدى صحتها من عدمه:

وينقسم هذا الجانب إلى ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول: نتائج الارتباطات بين متغيرات الدراسة الثلاثة (الذكاء الوجداني، والسعادة، وفعالية الذات).

تبين من نتائج معاملات الارتباط بين المتغيرات الثلاثة قبول الفرض الأول كلياً والقائل: *توجد علاقات ارتباطية متبادلة بين الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات وبين بعضها بعضاً .*

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (يازيكي ٢٠١١) Yaziki والتي اسفرت نتائجها جميعا عن وجود علاقات ارتباطية متبادلة داله بين الذكاء الوجداني وفعالية الذات والسعادة وكل منهم على حدة، على الرغم من اختلاف العينات التي أجريت عليها الدراسة، والتي تناولت طلاب الجامعة وطلاب المدارس العليا وطلاب المرحلة الاعدادية ولكن جميعهم من الأسوياء، وهو ما اتفق مع نتائج الدراسة الحالية بالإضافة إلى تأكد صحة الفرض أيضا لدى عينة أطفال اضطرابات المسلك.

المحور الثاني: المقارنة بين مجموعتي الدراسة (أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء) في كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

وذلك لمناقشة الفرض القائل: *توجد فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في كل من الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.*

تدعم النتائج الراهنة صحة هذا الفرض جزئياً، الذي يجيب عن سؤال الدراسة الثاني. حيث أشارت إلى أن هناك فروقاً دالة بين مجموعة أطفال اضطرابات المسلك ومجموعة الأسوياء في كل من الذكاء الوجداني، وفعالية الذات. بينما لم تظهر فروق في السعادة. وحتى يسهل توضيح دلالات هذه النتائج نتناول مكونات هذا الفرض بمزيد من التفصيل

بالنسبة لمتغير **الذكاء الوجداني**، نجد أن هناك فروقاً بين الأسوياء وذوي اضطرابات المسلك في اتجاه الأسوياء، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة ونذكر منها على سبيل المثال دراسة سيو(٢٠٠٩) والتي انتهت إلى ن هناك ارتباطاً سلبياً بين الذكاء الوجداني والانحراف.

أما بالنسبة لمتغير **السعادة**، فلم نجد من خلال النتائج ما يؤكد وجود فروق بين كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء وهو مالم يتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي قدمها الباحثون السابقون.

أما بالنسبة لمتغير **فعالية الذات**، فقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في هذا المتغير، وقد تأيد الفرض أيضا من خلال نتائج الدراسات السابقة والتي أشارت إلى النتيجة نفسها، ونذكر منها على سبيل المثال دراسة تشانج والياس (٢٠٠٨) فقد توصلت إلى أن شدة الاضطرابات ترتبط عكسياً بنتائج فعالية الذات.

ثانياً: مناقشة النتائج بحثاً عن تفسير نظري لها.

كشفت تحليلاتنا الاحصائية لأداء مجموعتي الدراسة (عينة أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء) عن مجموعة من النتائج، تتطلب التوقف عندها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية التي يمكن أن تربط بينها ومن أهم هذه النتائج مايلي:

١- توجد علاقات ارتباطية متبادلة بين الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات وبين بعضها بعضاً لدى كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء.

٢- توجد فروق داله احصائياً بين الأطفال المصابين بإضطرابات المسلك والأسوياء في الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

النتيجة الاولى: توجد علاقات ارتباطية متبادلة بين الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

قبل مناقشة هذه النتيجة لابد أن نعي أن هذه المتغيرات الثلاثة تندرج في إطار علم النفس الإيجابي، وبالرجوع الى الأطر والنماذج النظرية التي قدمت في مجال علم النفس الإيجابي نجد أن سليجمان قدم – بوصفه مؤسساً لهذا المجال – نموذجا نظريا يتناول علم النفس الإيجابي من خلاله ثلاثة مستويات أساسية وهذه المستويات هي المستوى الذاتي، والمستوى الفردي، والمستوى الجماعي. وأكد فكرة التفاعل بين هذه المستويات الثلاث وعلى وجود علاقات متبادلة بينها.

وهذه المستويات نذكرها فيما يلي:

١- المستوى الذاتي: ويتضمن هذا المستوى الخبرة الذاتية الإيجابية للفرد في الماضي والحاضر والمستقبل مثل نوعية الحياة، والرضا، والسعادة، والتفاؤل، والأمل.

٢- المستوى الفردي: ويتضمن هذا المستوى دراسة السمات الفردية الإيجابية (الشخصية الإيجابية) والتي يشار إليها على أنها قيم وقوى شخصية، وتتضمن القدرة على الحب، والعمل، والشجاعة، والذكاء الوجداني، والتسامح، والانفتاح على المستقبل، والحكمة.

٣- المستوى الجماعي: ويتضمن هذا المستوى دراسة الفضائل الإجتماعية التي تدفع الفرد نحو مواطنة أفضل مثل المسؤولية والإيثار، ويتضمن أيضاَ المؤسسات الإيجابية وهي تلك الكيانات أو المؤسسات في المجتمع والتي تعمل على إظهار وظائف الانسان المثالية ومنها على سبيل المثال لا الحصر مؤسسات التعليم، والمؤسسات الدينية، والمؤسسات الاعلامية وغيرها من المؤسسات التي تعمل على دعم الشخصية الإيجابية الهادفة (Seligman, 2002)

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأن النتيجة التي توصلت اليها الدراسة الحالية يمكن أن تتدعم بالاتفاق مع هذا الإطار الذي قدمة سليجمان مفسراً فيه لعلم النفس الايجابي.

ونذكر في هذا الاطار أن من أبرز اهتمامات علم النفس الإيجابي قضية الوقاية الإيجابية والتي تتمثل في بناء مكامن القوة البشرية بهدف زرع الفضائل الإيجابية لدى الأطفال (محمد عبد الجواد، ٢٠٠٦) وهو الأمر الذي يهمنا في هذه الدراسة بالمقام الأول بهدف تقليل أعراض اضطرابات المسلك لدى الأطفال استناداً إلى هذه المتغيرات.

وفي السياق نفسه نجد أن سكيزينتميهالي قد اهتمت بدور متغيرات علم النفس الايجابي في عمليات الوقاية الايجابية من الدرجة الأولى والتي تستهدف منع حدوث الانحرافات السلوكية واضطرابات السلوك. ومن مناقشة النتيجة الأولى نستطيع استخلاص نقطتين مهمتين، وهما.

١- إن كانت الدراسات السابقة والنماذج النظرية التي قدمت في علم النفس الإيجابي قد أكدت وجود علاقات متبادلة بين المتغيرات الثلاثة وبين بعضها بعضاً باعتبارهم مندرجين تحت مظلة كبيرة وهي علم النفس الإيجابي وذلك لدى الأسوياء، فقد تدعمت هذه النتيجة وتأكدت من خلال هذه الدراسة لدى أطفال اضطرابات المسلك أيضاً .

٢- لفت النظر إلى إمكانية الاستفادة من برامج علم النفس الإيجابي في الوقاية من الاضطرابات السلوكية بشكل عام واضطرابات المسلك بشكل خاص.

النتيجة الثانية: توجد فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في الذكاء الوجداني والسعادة وفعالية الذات.

تبين من نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات تحقق فرض الدراسة الأخير بشكل جزئي حيث تبين وجود فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في كلٍ من الذكاء الوجداني وفعالية الذات، بينما لم تظهر فروق بينهما في السعادة. وبالرجوع إلى الإطار النظري الخاص بمتغيرات الدراسة نجد أن النماذج النظرية التي قدمت للذكاء الوجداني أشارت إلى أن ارتفاع معدلات الذكاء الوجداني يزيد في ظل القدرة على التحكم في الانفعالات وقلة العدوان والانحراف والقدرة على تكوين صداقات قوية مع الأقران، كما أشار جولمان في كتاباته إلى أن الأشخاص الذين يفتقدون الذكاء الوجداني أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية مقارنة بغيرهم (دانيال جولمان، ٢٠٠٤، ٦٧).

أما بالنسبة لفعالية الذات فقد اعتبر باندورا فعالية الذات منبئاً قوياً بالسلوك؛ فلها دور وتأثير دال على التزام الفرد بالأخلاق والابتعاد عن السلوكيات الخاطئة المنحرفة التي تعرض الفرد للعقاب (Bandura, Caprara, Barbranelli & Ragllic, 2001).

وبناء على ما سبق يمكننا القول بأن هناك اتساقاً بين ما توصلت إليه الدراسة الحالية وبين الاطار النظري السابق الذي تناول متغيرات الدراسة، بينما نجد أن هناك اختلافاً في متغير السعادة حيث لم تسفر الدراسة الراهنة عن وجود فروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء، الأمر الذي يتعارض مع نتائج الدراسات السابقة التي تناولت هذا المفهوم، ويمكننا أن نعزي هذه الفروق إلى الاختلاف الثقافي والحضاري بين المجتمعات من ناحية واختلاف الأدوات التي تم استخدامها من ناحية أخرى، كما يمكننا القول أيضاً أن أطفال اضطرابات المسلك يشعرون بالسعادة في ظل الوجود مع أقران مماثلين في الاضطراب بشكل يدعم لديهم الاحساس بأن التصرف غير المرغوب فيه والمرفوض اجتماعياً مقبول في جماعته الصغيرة.

حدود تعميم نتائج الدراسة:

حتى يمكننا تعميم نتائج هذه الدراسة على عينات أخرى يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

١- أن الدراسة الحالية طبقت على عينة من الأطفال الذين تم تشخيصهم كمصابين باضطرابات المسلك بواسطة طبيب نفسي متخصص، وتم التأكيد على التشخيص من خلال الاستخبار التشخيصي لاضطرابات المسلك.

٢- أجريت الدراسة الحالية على أطفال تراوح المدى العمري لهم ما بين ٨ و ١٢ عاماً.

ستظل النتائج التي تم الخروج بها من الدراسة موضع تساؤل مستقبلي في حال إذا ما طبقت على عينة كبيرة الحجم أو على مدى عمري أكبر.

قائمة المراجع

أولاَ : مراجع باللغة العربية:

١- آمال النمر (٢٠٠٦). **فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني على بعض المتغيرات النفسية للأطفال**. رسالة دكتوراه. (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٢- بشرى إسماعيل (٢٠٠٤). **الإضطرابات النفسية للأطفال**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

٣- جابر عبد الله، و ربيع أحمد (٢٠٠٦). التوافق والرضا عن الحياة وعلاقتهما بالذكاء

٤- الوجداني لدى الأطفال، **دراسات تربوية واجتماعية** مج١٢ع٤ ص ٤٥-١٣٠.

٥- جمعة سيد يوسف (٢٠٠٠). **الإضطرابات السلوكية وعلاجها**. القاهرة: دار غريب.

٦- دانيال جولمان (٢٠٠٠). **الذكاء العاطفي** (ترجمة): ليلى الجبالي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، عالم المعرفة. ع ٤٥.

٧- سعد عبد الرحمن (١٩٩٨). **القياس النفسي النظرية والتطبيق**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٨- عبدالفتاح القرشي (٢٠٠١). **تصميم البحوث في العلوم السلوكية**. الكويت: دار القلم.

٩- مايكل أرجايل (١٩٩٣). **سيكولوجية السعادة** (ترجمة): فيصل يونس الكويت: المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، عالم المعرفة، ع ٣٦.

١٠- محمد توفيق (٢٠٠٢). **فعالية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح والدافعية للإنجاز عند طلاب الثانوي العام والفني**. رسالة ماجستير. (غير منشورة). معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١١- محمد فراج (٢٠٠٥). الذكاء الوجداني وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان لدى طلاب الجامعة، **دراسات عربية في علم النفس**، ٤ (١)، ٩٣-١٥١.

١٢- محمد عبد الجواد (٢٠٠٦). علم النفس الإيجابي، الوقاية الإيجابية، والعلاج

١٣- النفسي الإيجابي. **مجلة علم النفس**. ٣ (٤) ٢- ١٩.

١٤- محمد نجيب الصبوة (٢٠٠٧). **علم النفس الإيجابي: تعريفه وتاريخه**

١٥- **وموضوعاته والنموذج المقترح له**. مجلة علم النفس (٤٥)، ٥ -٢١

١٦- نصرة منصور عبدالمجيد (٢٠٠٧). **الذكاء الوجداني وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية**. رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة القاهرة.

ثانياً: مراجع باللغة الأجنبية:

17- Bandura, A. (1998). Human agency in social cognitive theory. **AmericanPsychologist**. (44), 1175 – 1184.

18- Bandura, A., Caprara. G, Barbaranelli. C. & Regalic. C. (2001). Sociocognitive self regulatory mechanisms governing transaggressive behavior. **Journal Of Personality & Social Psychology** 8(2), 125 – 134.

19- Brad. P, Gordon, T and Nathan. A (2003). Initial reliability and validity of life satisfaction scale for problem youth in a sample of drug abusing & conduct disorder youth. **Journal of child & family studies** 12(4), 453-464.

20- Carol A. & Houghton, S. (2010). Self Efficacy & Academic Achievement In Australian School Students The Mediation Effect Of Delinquency. **American Journal of community psychology**. 42 (3), 710 – 721.

21- Chung. A, and Ellias, M (2008). Patterns of adolescent involvement in problem behaviors: relationship to self efficacy. **Journal of community psychology**. 24(6), 771-781.

22- David. R, (2012) The effect of self efficacy and task persistence on conduct disordered adolescents. **Psychology at schools**. 41 (4), 516-519.

23- Dulewiciz. V & Higgs, M. (2003). **Measuring emotional** intelligence: content, construct & criterian related validity.

24- Emerald, B. & Benjamin, R (2009). Self Efficacy, Happiness And Sicial Skills In Chinese students: The Mediation Role Of Delinquency.**Journal Of Adolescence**. 30 (3), 654-659.

25- Furnham, A & Christofer, C (2007).Trait emotional intelligence and happiness. **Social Behavior & Personality** 3(8), 815-824.

26- -Furnham, A & Petrides, M. (2003). Trait emotional intelligence. **Journal of social behavior and personality** 31 (6),132-145.

27- Ghanizad. A, (2012). Emotional intelligence and self efficacy: a case of iranian university students. **International journal of linguistics** 3 (1), 1-14.

28- Herpertz. Sc, Heubner. T, (2006) Emotional intelligence in male adolescents with childhood-onset conduct disorder. **Journal of psychotherapy** 3(2), 101-106.

29- Homeily, W & Ahari, S (2012) Emotional Intelligence And Behavior Problem In Dyslexic & Non Dyslexic Boys. **American Journal of community psychology**. 45 (4), 101-123.

30- Malterer.M, Glass. A, and Newman, R (2006) Conduct disorder and emotional intelligence as a trait. **Journal Of Pediatric Psychology** (3)1, 180-197.

31- Mayer. J, Salovey. P & Caruso, R. (2002). Relation of an ability measure of emotional intelligence to personality. **JournalOf Personality Assessment**. 79(2), 306 – 320.

32- Mckenna.S(2008) Disruptive behavior disorders and emotional intelligence: a correlational study.**The science and engineering** (8)10, 107-111.

33- Petrides. K, (2007).The location of trait emotional intelligence in personality factor space. **British journal of psychology.** (98) 2, 273-289.

34- Seligman, M (2002) Positive Psychology: an introduction. **American Psychologist**.55 (5), 5-14.

35- Seligman, M (2006). Positive clinical psychology in.Wall,A & Staudinger, M. **Prespective On An Emerging Feild.** Washington: APA press.

36- Siu, A (2009). Trait emotional intelligence and its relationship with problem behavior in Hong Kong adolescents. **Journal Of Applied Science.** (9)7, 1101-1109.

37- William, R. (2011). Happiness and delinquency. **Journal Of Clinical Psychology**. (31) 5, 131-142.

38- Yaziki, H. (2011). Emotional intelligence and self efficacy beliefs as a predictors of academic achievment among high school students. **Social and behavioral science**. (15) 1, 2319-2323.

Differences Between Children With Conduct Disorders and Normals in Some Variables of Positive Personality Emotional Intelligence, Happiness and Self Efficacy

Noha Ali Awad Ahmed

psychologist at El- Salam Primary School

Abtract:

The purpose of the present study was to assess the differences between children with conduct disorder and normals in some variables of positive psychology (emotional intelligence, happiness and self efficacy). The present study relies on non-experimental method. The current study was conducted on a sample of (80) children; they were divided into two groups (40 participants in each one). The first group consists of (40) patients with conduct disorder, their age ranged from 8 to 12 years with mean of 9.4 years and standard deviation of 1.21 years. They were recruited from Helwan mental health hospital, El-nasr hospital and Health insurance in 15-may city. While the normal group consists of (40) child, their age ranged from 8 to 12 years with mean of 9.22 years and standard deviation of 1.14 years. The psychological battery consists of (4) tests prepared by the researcher to assess conduct disorder, emotional intelligence, happiness and self efficacy and characterized by good validity & reliability. A positive relationship between emotional intelligence, happiness and self efficacy has been found on the two samples. Emotional

intelligence, happiness and self efficacy would be predicted from conduct disorder and its symptoms. The differences between conduct disorder group and normals in emotional intelligence and self efficacy were significant, while happiness was not. These results were discussed according to what extent the hypotheses have been proven and their relation to the theoretical framework, and some questions worthy for future research were recommended.